. @ 404 @

(^ دون ا تريدون (86) فما ظنكم برب العالمين (87) فنظر نظرة إلى النجوم (88) فقال إني سقيم (89) فتولوا عنه مدبرين (90) فراغ إلى آلهتهم فقال ألا تأكلون) * * * * * * * * * .

قوله تعالى : (^ أئفكا آلهة) أي : تطلبون آلهة مؤتفكة ، ومعنى تطلبون أي : تطلبون منها ما يطلب من ا تعالى ، والإفك : الكذب ، ومعنى المؤتفكة : أي كذبتم لأجلها على ا ، واخترعتموها من قبل أنفسكم . .

قوله تعالى : (^ [أئفكا آلهة دون ا تريدون] فما ظنكم برب العالمين) معناه : فما ظنكم برب العالمين إذا لقيتموه ، وأي شيء تتوقعون منه ، وقد فعلتم ما فعلتم ! .

قوله تعالى : (^ فنظر نظرة في النجوم فقال إني سقيم) .

قال الخليل والمبرد : تقول العرب لكل من نظر في أمره وتدبر ماذا يفعل قد نظر في النجوم ، هذا قول ، والقول الثاني : أنه كان نجم يطلع في ذلك الزمان ، وكان كل من نظر إليه يزعمون أنه يصيبه الطاعون ، ويقال : إنه كان زحل ؛ فقوله : (^ فنظر نظرة في النجوم) أي : نظر إلى النجم : (^ فقال إني سقيم) أي : أصابني الطاعون على ما تزعمون ، وكانوا يفرون من المطعون فرارا عظيما ، ويزعمون أنه يعدي ، ذكره السدي . .

والقول الثالث : أن معنى قوله : (^ فنظر نظرة في النجوم) أي : فيما نجم له من الأمر أي : ظهر . .

والقول الرابع : أن قوله : (^ فنظر نظرة في النجوم) أي : ينظر في النجوم على ما ينظر فيه أهل النجوم ، وكايدهم بذلك عن دينه ، وكانوا أهل نجوم ، ويزعمون أن الأحكام تصدر منها ، والحوادث تكون عنها ؛ فنظر في النجوم ، وقال هذه المقالة ليتركوه ، ويتوصل بذلك إلى كيد أصنامهم . .

وعن عائشة رضي ا عنها أن علم النجوم كان حقا إلى أن حبست الشمس ليوشع بن نون فتشوش الأمر عليهم ، وا أعلم . .

وقوله : (^ إني سقيم) قد بينا ، سقيم أي : سأسقم ، ولا بد لكل صحيح أن يسقم ، وقيل : يسقم القلب لقبح أفعالكم ، وهذا هو إحدى الكذبات الثلاث التي كذبها